

## كيف ساهمت الجهات الحكومية في دعم ذوي الإعاقة؟

طرأت في السنوات الأخيرة الكثير من التغيرات التي تنوعت بين التمكين والتضييق من جميع الجوانب الصحية والتعليمية والاجتماعية

سُعاد المطيري - الرياض



أحد النماذج لدمج ذوي الإعاقة في المدارس الحكومية

### تعليم بلا وجهة

قالت ضحى أن وزارة التعليم لم تعطي ذوي الإعاقة القدر الكافي من الاهتمام والرعاية، إذ استنكرت كيف يتم تدريس مناهج واحدة لأشخاص تختلف مستويات فهمهم واستيعابهم، كما عبرت عن استيائها من التجاهل غير المبرر الذي تقوم به الوزارة، كعدم اعتمادهم مدارس خاصة لذوي الإعاقة رغم مطالبية الكثير من الآباء والأمهات بذلك، وعدم تخصيصهم معلمين قادرين على التعامل معهم، وفهم احتياجاتهم ومستوى إدراكهم.

وأشارت إلى أن دمج ذوي الإعاقة مع بقية الطلاب أمراً لا يصب في مصلحتهم، فبعض المدارس الحكومية لم

لكافة المصاريف العلاجية، والعمليات الجراحية في المستشفيات الحكومية وغير الحكومية، وأضافت أن هذا الأمر ساهم في إزالة العوائق المادية التي كانت تقف بوجه الأهالي -ذوي الدخل المحدود- لبهظ تكلفة العلاج والاحتياجات الواجب توافرها أثناء رحلة العلاج بالأدوية والأجهزة الطبية وتوفير الرعاية الصحية مهما طال مدتها.

كما أشادت بالحملات والبرامج التي ترعاها الوزارة، القائمة على تقديم الإرشاد الوقائي الوراثي، وإجراء الفحوصات والتحليلات المخبرية للكشف عن الأمراض، وبعض البرامج الهادفة إلى توعية أفراد المجتمع بالكيفية الصحيحة للتعامل مع ذوي الإعاقة، كالحملة التوعوية التي قامت بها مديرية الشؤون الصحية تحت عنوان "سلوكيات التعامل مع ذوي الإعاقة في المراكز التجارية"، واختتمت حديثها بوصف وزارة الصحة بوزارة الأمل لكونها الأمل الكبير والأول، والتي تتطلع لامثال سائر الجهات الحكومية نهجها وقربها من ذوي الإعاقة.

نص النظام الأساسي للحكم في مادته رقم (27) على "تكفل الدولة حق المواطن وأسرته، في حالة الطوارئ، والمرض، والعجز، والشيوخ، وتدعم نظام الضمان الاجتماعي، وتشجع المؤسسات والأفراد على الإسهام في الأعمال الخيرية"، وتشمل هذه المادة في مضمونها، كل الأشخاص الذين يعانون حالة دائمة من القصور العقلي أو البدني أو ما يعرفون بذوي الإعاقة، وعلى الرغم من التمكين الحكومي البارز لذوي الإعاقة في السنوات الأخيرة، إلا أن هذا التمكين لم يقضي على كل العقبات التي تواجههم، أو بالأحرى كان تمكين يشوبه بعض من القصور والنقص، ليرز السؤال: كيف تساهم الجهات الحكومية في كفالة حقوق ذوي الإعاقة؟ وهل مكنت من قدراتهم أم ضيقت على إمكانياتهم؟

### وزارة الأمل

ذكرت ضحى المطيري -أم طفل من ذوي الإعاقة- في بداية حديثها أن الدور الذي تلعبه وزارة الصحة وما تقدمه من خدمات تجاه ذوي الإعاقة ليس بالشيء البسيط، وترى أنها من أكثر الجهات الحكومية التي كانت بدورها راعية وكافلة لحقوقهم، وذكرت تبعاً لذلك أحد نماذج الخدمات التي كفلتها الوزارة، وهي تحملها

تهيئ المصاعد، أو البيئة التي تناسب طبيعة ظروفهم، مما أدى لترك الكثير منهم الدراسة لصعوبة مواكبتهم لمتطلباتها، لكن أثنت على الأنشطة التعليمية التي تقوم بها وزارة التعليم من تثقيف للطلاب حول السلوكيات الصحيحة للتعامل مع ذوي الإعاقة، وإقامة الرحلات التي تعزز من رابطة ذوي الإعاقة ببقية أفراد المجتمع، وشعورهم بأنهم ليسوا غرباء بعيدين عن الجميع.

## دعم وشفقة

وفي الحديث عن الدور الإعلامي في تمكين ذوي الإعاقة، ذكرت ضحى أن الوسائل الإعلامية الحكومية، دعمت واحتوت مواهب العديد منهم، وساهمت في تعريف المجتمع بهذه الفئة، وأزالت بعض الصور النمطية التي تقلل وتمتهن من ذوي الإعاقة، وتعقيباً على ذلك ذكرت أحد الأمثلة وهي استضافة برنامج صباح السعودية لمحمد الشريف، أول طيار شراعي من ذوي الإعاقة، والذي كان يعمل ضابط قبل إصابته، والتي ترى أن من خلال حديثه ومشاركته للحادثة التي مر بها أصبح مصدر إلهام لذوي الإعاقة، كما ذكرت أن هذا الأمر أتاح له فرصة للعمل في مدينة الأمير سلطان للخدمات الإنسانية، كعامل بالترفيه ومدرب معتمد في تطوير الذات والتحفيز، إلا أنها أنهت الحديث بقولها ليست جميع الأساليب الإعلامية

ناجحة في التعامل معهم، فالبعض يتبع أسلوب الشفقة في الحديث عنهم، الأمر الذي تراه جارح وغير مراعي للأخلاق الإنسانية قبل كل شيء.

## أيادي بيضاء

كما عبرت ضحى بمدى سعادتها لمشاهدة الكثير من المساهمات الفردية، والمؤسسات الربحية، وغير الربحية، التي تدعمها الجهات الحكومية بوسائلها الإعلامية لمد أيديها البيضاء والقيام بأدوار مشتركة بينها وبين الجهات الحكومية، كجمعية الأطفال ذوي الإعاقة، والتي واكبت تطورات التقنية وأصبحت تتيح إمكانية التبرع من خلال موقعها الإلكتروني الأمر الذي تراه سهل بشكل كبير عمليات التبرع للأفراد والمؤسسات.

وبالحديث عن الدور الذي تقوم به الجمعية ذكرت ضحى بعض من خدمات الرعاية والتأهيل التربوي المقدمة للأطفال ومنها التعليم وتشمل مرحلة الطفولة المبكرة، التمهيدي، الابتدائي، وفي تلك المرحلة يقاس مدى قدرة وإدراك الطفل وتقييم حالته، كما تقدم الجمعية السلال الرمضانية، وقسائم الشراء لبعض المتاجر التي تتعاون مع الجمعية لدعم أهالي هؤلاء الأطفال، وتدرس أوضاعهم المادية وتوفر لهم الاحتياجات تبعاً لذلك.

وفي الحديث عن الرحلات التي تقدمها الجمعية أشادت بتعاون بعض الجامعات في إتاحة الفرصة لإقامة الاحتفالات مع ذوي الإعاقة، كجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، التي أقامت احتفالية بمناسبة اليوم العالمي للتوحد بحضور أطفال من ذوي الإعاقة، الأمر الذي جعلها تثني على فكرة دمج العمل التطوعي بالعملية التعليمية الأمر الذي تراه أحدث فارق كبير وشجع الطلبة لإنشاء فرق تطوعية فردية.

## أنظمة بلا جدوى

ذكرت ضحى بالحديث عن نظرتها لمستقبل العمل لذوي الإعاقة، أن ما اعتمدته وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية من أنظمة تحفظ وتكفل حقوقهم، كعدم التمييز بالأجور بين العاملين على أساس الإعاقة، وأن توافق مهام وطبيعة العمل التي يقوم بها ذوي الإعاقة مع نوع ودرجة إعاقته، والاشتراطات الواجب توفيرها في مكان العمل التي تشمل الخدمات التسهيلية، والتعديلات الهندسية، أمراً يشعرها بالارتياح لكنها أنظمة تفتقد إلى التطبيق، حيث تمنى أن تتابع الوزارة جهودها في مراقبة الشركات بصورة أكثر قرباً ومحاسبتها على القصور الذي تتعمده في حق ذوي الإعاقة.